@ 86 @ (^ ضلال (14) و يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال (15) قل من رب السموات والأرض قل ا قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات) * * * * .

وقوله : (^ وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) يعني : إلا في خطأ وبطلان . .

قوله تعالى : (^ و يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها) يعني : يسجد من في السموات طوعا ، ويسجد من في الأرض بعضهم طوعا وبعضهم كرها . والسجود هو الخضوع بالتذلل ، وقيل : إن سجود الأشياء [هو] تذللها وتسخيرها لما أريد له وسخر له . وقوله : (^ وظلالهم) قالوا : ظل الكافر يسجد طوعا ، والكافر يسجد كرها ، وظل المؤمن يسجد طوعا ، وكذا المؤمن يسجد طوعا ، هذا هو القول المنقول عن السلف . وقيل : إن سجود الظل هو تسخيره وتذليله لما أريد له . وقيل : إن معنى قوله : (^ وظلالهم) أشخاصهم (^ بالغدو والآصال) بالبكر والعشايا . .

قوله تعالى : (^ قل من رب السموات والأرض) معناه : قل يا محمد : من رب السموات والأرض ؟ ثم أمره بالإجابة ، وقال : (^ قل ا) وروي أنه إنما قال هذا للمشركين ، عطفوا عليه ، وقالوا : أجب أنت ، فأمره ا ، وقال : (^ قل ا) وإنما صحت هذه الإجابة معهم ؛ لأنهم كانوا يقرون أن ا خالقهم وخالق السموات والأرض . .

وقوله : (^ قل أفاتخذتم من دونه أولياء) معناه : أنكم مع إقراركم أن ا خالقكم وخالق السموات والأرض اتخذتم من دونه أولياء يعني : الأصنام . (^ لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا) يعني : أنهم عجزة ، فإذا لم يملكوا لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، فكيف يملكون لكم ؟ . .

وقوله : (^ قل هل يستوي الأعمى والبصير) ضرب مثلا للمؤمن والكافر والإيمان والكفر ؛ فقال : (! 2 2 ! أم هل تستوي الظلمات